

الأم العاملة وتحديات النسق الاجتماعي.

-دراسة ميدانية لعينة من الأمهات العاملات في مختلف القطاعات-بولاية سطيف-

The working Mother and the challenges of the social system

-A Field study of a sample of working mothers in different sectors- district of setif

عباوي الزهرة

أستاذة مساعدة أ

جامعة محمد لمين دباغين جامعة سطيف 2

البريد الإلكتروني: zahra02dz@live.fr

ملخص: تسلط الضوء هذه الدراسة على واقع الأم العاملة والتحديات التي تواجهها في ظل النسق الاجتماعي، بالنظر لما تركه خروج المرأة للعمل من تبعات على النظام الأسري، بالإضافة إلى الهيمنة الذكورية الغالبة على ثقافة العائلات الجزائرية، ما يجعل الأم العاملة في المجتمع الجزائري وبالرغم من تحقيقها لعدد المكاسب العلمية والاجتماعية تواجه بخروجها للعمل تحدي التوفيق بين الأدوار المهنية والأدوار الأسرية في ظل المعوقات الاجتماعية والمهنية التي تواجهها وطبيعة التركيبة الذهنية للفرد الجزائري.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى إبراز مختلف التحديات التي تواجه الأم العاملة في المجتمع الجزائري وكيفية التعامل معها.

الكلمات المفتاحية: الأم العاملة، الأدوار المهنية، الأدوار الأسرية، العمل، العمل المنزلي.

Summary:

This study has highlighted the reality of the working mother and the challenges of the social system, where the departure of women to work in Algerian society has had consequences for the family system.

What makes the mother who works and despite the realization of many scientific and social advances Facing the challenge of reconciling work and family roles. The objective of this study is to highlight the different challenges faced by the working Mother, And how to deal with these challenges.

Key words: Working mother, professional roles, family roles, work, domestic work.

مقدمة:

إن التغيرات والتطورات التي حصلت على مستوى مختلف الأنساق الاقتصادية، الاجتماعية السياسية، الثقافية والفكرية، قد غيرت من البنية الاجتماعية للأسرة بشكل عام ووضعية المرأة بشكل خاص إذ مكنتها من المشاركة في العملية الإنتاجية في مختلف القطاعات هذا ما كثف من مسؤولياتها، حيث وجدت نفسها مضطرة للقيام بوظيفتين واحدة على مستوى الأسرة والأخرى على مستوى عملها.

فعلى مستوى الأسرة تقوم برعاية شؤون زوجها وتلبي مطالبه المختلفة، وتربي أبنائها وترعاهم من النواحي الجسمية والنفسية، وتشرف على إدارة شؤون بيتها وتقوم بكل واجباتها فيه من غسيل، تنظيف وطهي وترتيب... الخ، بالإضافة إلى هذا فهي تمارس نشاطا خارج بيتها، في وسط تنظيمي تسيره جملة من القوانين والقواعد تفرض على المرأة الاحترام والتقدير بها وبالوقت المحدد للعمل.

وفي الجزائر المرأة العاملة وبالأخص الأم العاملة أصبحت ظاهرة تستدعي الدراسة والبحث فيها بالنظر لدورها في تحقيق التنمية، حيث أن عدم مشاركة المرأة في العمل الخارجي يحد من إبراز قدراتها والتعبير عن أهدافها وطموحاتها والعمل على تحقيقها.

1-أسباب وأهمية وأهداف الدراسة:

* انتشار ظاهرة خروج المرأة للعمل في المجتمع الجزائري وما نتج عن هذه الظاهرة ظهور مشاكل في الأسرة.

* لتوضيح أهمية مكانة الأم العاملة كشخص من جهة وكفاعل اجتماعي من جهة أخرى.

* إلقاء الضوء على ضرورة الاهتمام بالمرأة كمورد بشري منتج، نظرا لدورها في تحقيق التنمية داخل المجتمع.

2-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

-إن الأم العاملة جزء لا يتجزأ من المجتمع، فقد استطاعت أنتجمع بين واجبين (الأم والعاملة) في نفس الوقت.

-تعتبر هذه الدراسة بمثابة نموذج تحليلي لوضعية الأم العاملة والظروف التي تعيشها والمسؤوليات التي تتحملها في الأسرة من جهة وفي العمل من جهة أخرى، وفي هذا الأخير يجب أن تبرز قدراتها وإمكاناتها حتى تكون فاعلا اجتماعيا لها تأثيرها ومكانها الخاص في المجتمع.

-التعرف على المشاكل الأسرية المختلفة التي نجمت عن خروج الأم للعمل وكيفية علاجها، لكون هذه المشاكل تنعكس على الأبناء والزوج مما يؤثر على الاستقرار العائلي كما أن هذه الدراسة قد تفيد المسؤولين في التعرف على أنواع المشكلات التي تعاني منها الأم العاملة والعمل على التكفل بهذه المشاكل وأخذها بعين الاعتبار.

3-أهداف الدراسة:

لا يوجد بحث أو دراسة بدون أهداف أو غايات وهذه الدراسة تهدف لمعرفة:

- الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الأم العاملة.
- الأسباب الحقيقية التي دفعت بالأم للخروج للعمل.
- أهم الصعوبات والمشاكل التي تواجهها الأم سواء داخل الأسرة أو في العمل.
- أهم الأساليب التي تتبعها الأم في تحقيق الموازنة بين اهتماماتها الأسرية والوظيفية.
- الآثار الإيجابية والسلبية التي تعود على الأم نتيجة خروجها للعمل.

4-إشكالية الدراسة:

لا يمكن الحديث عن الأم العاملة بمعزل عن دورها المركزي داخل الأسرة كالاهتمام بالزوج وتربية الأطفال وغيرها من الواجبات الأسرية باعتبار أن المرأة كأم وزوجة تعتبر اللبنة الأساسية في الحياة الأسرية بالنظر للوظائف الأسرية المرتبطة بها دون غيرها من تنشئة اجتماعية وإشراف على المنزل... الخ، ورغم أن الفرص أضحت متساوية بين المرأة والرجل إلا أن المرأة قد تواجه صراع الأدوار بين مسؤولياتها في عملها وأسرتهما ، فخروجها إلى ميدان العمل وقيامها بدورين اجتماعيين قد يؤدي إلى تعارض بين عملها في خدمة مجتمعها ودورها كأم وحاضنة لأطفالها ، يؤدي بالتالي إلى تعرضها لضغوط اجتماعية ونفسية الأمر الذي يؤثر على دورها كأم وزوجة ، ويكون له أثر على توافقها الزوجي ، وبالتالي يكون لهذين العاملين الأثر الكبير في تماسك الأسرة وترابطها.

فمهما يكن الأمر فإن عمل الأم خارج المنزل يترتب عنه عدة صعوبات ومشاكل تجعل الأم تعيش حالة صراع دائم في محاولتها التوفيق بين الواجبات الأسرية وعملها في الخارج. وانطلاقاً من كل ما تقدم يمكننا أن نطرح التساؤلات التالية:

1-كيف يمكن للأم العاملة أن توفق بين أدوارها الأسرية وأدوارها المهنية؟

2-ما هي التحديات والمعوقات التي تواجه الأم العاملة؟

5-الفرضيات:

1-توفيق الأم بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية مرتبط بإعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة.

2-تواجه الأم العاملة معوقات اجتماعية وثقافية.

6-تحديد المفاهيم:

6-11 الأم العاملة:

أ-اصطلاحاً:

تعرف المرأة العاملة أو المشتغلة على أنها " المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها،

وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة البيت ودور الموظفة". كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، (1984) حيث سابقاً، كان عمل المرأة الرئيسي في المنزل، تقوم على إثره بعدة مهام كالتنظيف، الغسيل، غزل الصوف، إضافة إلى تربية أطفالها دون مقابل مادي، في حين اليوم ومن خلال التغيير الاجتماعي الذي أدى بدوره إلى تغيير الذهنيات أصبح للمرأة عمل خارج المنزل في مؤسسة ما، تتقاضى مقابل ذلك أجر مادي.

"ولقد أدى خروج المرأة من المنزل بغرض العمل إلى بقاء الطفل أحياناً في داخل المنزل مع بعض الأقارب كالجددة التي تدلل أو الخالة التي تسرف في حباها للأطفال وفي أحيان أخرى نجد بعض الأسر النواة تلجأ إلى الاستعانة بالخدمات أو المربيات الأجنيات للمساهمة في القيام بالأعمال المنزلية والمشاركة في تربية ورعاية الأطفال" (رشاد غنيم، 2008)

ب-إجرائياً:

نقصد بالأم العاملة في هذه الدراسة، الأم التي تكون لها مسؤولية مزدوجة أي إضافة إلى دورها الرئيسي كأم وربة بيت تقوم بعمل خارج المنزل، في مؤسسة اجتماعية أو صناعية أو

تربوية...الخ، مقابل أجر ما، تسعى من خلاله لتحقيق مجموعة من الأهداف كالرفع من المستوى المعيشي لأسرتها، الاستقلال ماديا عن زوجها...الخ.

6-2 الأدوار الأسرية:

أ- اصطلاحا:

إن الأدوار في الأدبيات السوسيولوجية تمثل: "التصرفات والسلوك المتوقع من العضو في مركز وظيفي، وهي مثل الأدوار التي يلعبها الممثلون." (أحمد ماهر، 2003)

ب- التعريف الإجرائي:

في دراستنا هذه نعني بالدور الأسري مجموع المهام التي تؤديها الأم في بيتها من خلال الاهتمام باحتياجات الزوج والأطفال، وكذا الأقارب سواء كانوا من طرفها أو من طرف الزوج، بإكرام ضيافتهم، وتبادل مختلف الحوارات معهم إضافة إلى تديرها للمهام المنزلية من غسيل، طبخ، وتنظيف...الخ.

أما الدور المني فالمقصود به في هذه الدراسة، المهام المسندة إلى المرأة في العمل، التي يجب إنجازها بدقة وفي الوقت المحدد.

6-3 العمل:

أ- اصطلاحا:

إن العمل اصطلاحا هو الجهد الابتكاري الذي يمزج بين المهارة العقلية والحركية والذي تبذله الإنسانية لتلبية حاجاته المختلفة لتحسين وضعه المادي والاجتماعي. أما العمل المنزلي فهو مجموعة من الأعمال المتجانسة تتطلب مهارات متنوعة، وأنواعا مختلفة من النشاط. (سامية مصطفي الخشاب، 2008)

ب- إجرائيا:

المقصود بالعمل في هذه الدراسة تلك الوظائف التي تتضمن التزامات وارتباطات داخل مؤسسة معينة، بحيث تخضع لقوانين محددة، وهذا العمل يكون محدد بوقت معين ويعرف بساعات العمل الرسمي، تتقاضى على إثره الأم أجرا محددًا تلي به حاجياتها الخاصة.

أما العمل المنزلي في دراستنا هذه نعني به مجموع المهام والوظائف والنشاطات العضلية والفكرية التي تقوم بها الأم في بيتها، كالتنظيف، إعداد وجبة الغداء والعشاء، إضافة إلى

الاهتمام بزوجها وأبنائها وأداء الواجبات الاجتماعية، حيث ارتبط العمل المنزلي بربة البيت منذ الأزل فهي التي تتحمل هاته المسؤوليات والتي تهدف من خلالها إلى المحافظة على استقرار أسرتها.

7- الإجراءات المنهجية للدراسة:

7-1 مجال الدراسة:

يعتبر تحديد مجالات الدراسة خطوة منهجية هامة في أي بحث سوسيولوجي، وقد اتفق الباحثون والمختصون في البحوث الاجتماعية على تحديد ثلاثة مجالات رئيسية وهي:

المجال الجغرافي:

جرت الدراسة الميدانية بولاية سطيف وما شملته من بعض الدوائر والبلديات (دائرة سطيف دائرة عين أرنات (بلدية مزلق)، دائرة عين ولمان (بلدية الرصفة)، دائرة العلمة (بلدية بازر صخرة))

المجال الزمني: جرت الدراسة بين أكتوبر / نوفمبر / ديسمبر 2018، تقسم بين دراسة نظرية وأخرى ميدانية إضافة إلى الوقت اللازم لتحليل وتفريغ المعطيات وتحليلها للوصول إلى النتائج العامة.

المجال البشري: عينة من الأمهات العاملات في مختلف القطاعات سواء الخاصة أو العامة، حجم العينة 19 أم عاملة.

7-2 المنهج المستخدم:

إن طبيعة الموضوع تفرض علينا الاقتراب من الموضوع بصورة كمية ونوعية لكشف طبيعة الأسباب التي دفعت الأم إلى العمل خارج المنزل وأهم المعوقات التي تواجهها، وكذا أهم الخصائص التي تميزها، كذلك فنحن بحاجة إلى وصف أبعاد الموضوع من خلال المعلومات المختلفة المتحصل عليها. وهذا ما سيتيح لنا حتما المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل ويتم اللجوء إليه عادة لوصف ودراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن، والتعرف على المواقف المختلفة وتحليلها تحليلًا دقيقًا كما شهد في كثير من الأحيان التنبؤ بمستقبل الأحداث التي يدرسها، من خلال كشف العلاقة بينها وبين المتغيرات التي يتوقع الباحث أن يكون لها صلة في تشكيلة وبروزها بالصورة التي هي عليها في الواقع.

3-7مجتمع البحث:

مجتمع البحث المعني في هذه الدراسة هو الأمهات العاملات على اختلاف مهnen ومستوياتهن التعليمية وقد استخدمنا العينة القصدية كعينة ممثلة لمجتمع البحث قمنا على إثرها بالاتصال فقط بالأمهات العاملات المتزوجات و استثنينا المطلقات، والأرامل، وذلك حتى نتمكن من معرفة الأدوار التي تقوم بها الأم العاملة في المجالين الأسري و المهني و طبيعة التحديات التي تواجهها والتعرف على أهم السبل التي تتبعها في الموازنة بين عمليين كلاهما مهمين بالنسبة لها، حيث تم الاتصال من خلال هذه الدراسة بـ 19 مبحوثة (10 مبحوثات في قطاع التعليم ، 2 مبحوثتين في قطاع الإدارة ، 2 مبحوثتين في قطاع الصناعة و 5 مبحوثات مقاولات أو سيدات أعمال)

4-7: أدوات جمع البيانات: بما أن طبيعة الموضوع تفرض نوع المنهج فهي كذلك تفرض نوع الأداة المستخدمة نظرا لاختلاف مزايا كل أداة لذلك تم استخدام أداة المقابلة "تقنية مباشرة تستعمل بغرض مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة، وفي أحيان أخرى مساءلة جماعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة بالإضافة إلى استخدام تقنية الملاحظة.

وقد تضمنت المقابلة مجموعة من الأسئلة عالجت المحاور التالية:

- المحور الأول: تبيان الخصائص السوسيو-ديمغرافية للأمهات العاملات.

-المحور الثاني: تبيان آليات التوفيق بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية.

-المحور الثالث: تبيان مختلف المعوقات التي تواجه الأم العاملة.

8-التأسيس النظري للدراسة:

8-1سوسيولوجيا عمل المرأة

8-1-1 دوافعها: كان خروج المرأة للعمل أمرا حتميا بعد الانقلاب الصناعي، كما يعتبر ظاهرة اجتماعية ناجحة سادت جميع المجتمعات التي اتجهت نحو التصنيع، وتزايدت نسبة النساء العاملات في أغلب المجتمعات المتقدمة؛ فهذه الظاهرة ضرورة حتمية أملت لها الأوضاع الاقتصادية وظروف الحياة الاجتماعية (مصطفى عوفي، 2003). ولهذا تبين الدراسات الأولى في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة للعمل هو الحاجة الاقتصادية والمقصود بها هو حاجة المرأة الملحة لكسب قوتها أو حاجة الأسرة للاعتماد على دخلها، ولكن ومع اتساع

مجال التعليم والتطور التكنولوجي وظهور أعمال تختص بها المرأة فقط أدى إلى البحث عن النساء للعمل. وأهم الأسباب التي دفعت بالمرأة للخروج للعمل ما يلي: (كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، 1984)

أ-أسباب داخلية (ذاتية):

* تحقيق الذات وذلك بمحاولة فرض وجودها على الساحة الاقتصادية وقدرتها على العمل والإنتاج؛

* التخلص من المخاوف والسيطرة عليها كالخوف من ترك الزوج لها أو الخوف من المستقبل؛

* الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة فتلجأ للعمل لملاً الفراغ؛

* حب الظهور حيث أن كل فرد يسعى للتميز عن غيره؛

* تحقيق الرضا النفسي.

ب-أسباب خارجية: (جدوالي صفية، 2005)

- تأثير الأسرة:

ساعدت التكنولوجيا وانتشار دور الحضانه في التخفيف من أعباء البيت، ومع التطور العلمي حدث تغيير في القيم اتجه عمل المرأة. كما لعب العامل الاقتصادي دورا كبيرا في خروج المرأة للعمل إضافة إلى ارتفاع مستوى المعيشة وزيادة متطلباتها.

- تأثير الزملاء:

حاجة المرأة إلى الشعور بالانتماء إلى جماعة الزملاء وتحقيق مكانة اجتماعية.

- تأثير المجتمع:

الإنسان اجتماعي بطبعه؛ والمرأة إنسان فهي تؤثر وتتأثر بأفراد المجتمع الذين يعيشون في إطار نسق متكامل تلعب فيه المرأة دورا في الحفاظ على تكامله.

ج-أسباب أخرى:

تتمثل في الحربين العالميتين اللتين أثرتا على البناء التنظيمي للمجتمع وتوزيع الأدوار؛ حيث بذهاب الرجال للحرب وتركهم أماكن عملهم اضطر رجال الأعمال للبحث عن العمالة النسائية إضافة إلى التطور التكنولوجي الذي أدى إلى تسريح العمال؛ وبالتالي خرجت المرأة

للعمل.

بالإضافة إلى ظهور الحركات النسوية التي طالبت برجوع المرأة للعمل بعد انتهاء الحرب، و مطالبتها بالتسوية بينها وبين الرجل؛ خاصة فيما يتعلق بحق العمل، و تأثير العولمة التي حاولت إخراج نساء دول العالم الثالث من الاضطهاد، و إعطاء المرأة مكانتها في ظل متطلبات الاقتصاد العالمي الذي أصبح يتجه إلى تشغيل النساء لانخفاض أجورهن عن الرجال، و تأثير المواطنين بالثقافات الغربية التي تدعو إلى تحرر المرأة، و هناك دوافع أخرى كالدافع الثقافي و المهني؛ حيث تشعر المرأة بأن العمل يمكنها من تنمية معارفها نتيجة التفاعل مع الآخرين و الرغبة في تعلم مهارة أحمد زايد و آخرون (2002).

2-1-8 مشاكلها:

تعاني المرأة في عملها من عدة مشاكل؛ نجد منها ما ينبع من ذاتها كالخوف من الفشل في إثبات ذاتها، ومنها ما تواجهه في مكان عملها. ويمكن إيجازها فيما يلي:
أ-مشاكل داخل العمل:

من أهم المشاكل التي تعاني منها المرأة تحيز صاحب العمل؛ فهناك من يتخذ موقفا معاديا للمرأة، ويرجع هذا لعدم تفهم الدور الجديد الذي اكتسبته المرأة من خلال عملها، كما أن خروجها عن القوالب الاجتماعية يجعلها عرضة للكثير من المتاعب. إضافة إلى نقص التدريب المهني والمهارة وهذا ما يؤثر على العملية الإنتاجية.

ب-التقاليد والقيم الثقافية:

إذ أن الاعتقاد بأن مكان المرأة هو البيت، وأنه من الضروري أن تقوم بالأعمال البسيطة الخالية من أي ابتكار، يقلل من أهمية المرأة وطموحها في العمل. وما يلاحظ فيما يتعلق بالمهن المكتتبية قيام عدة مؤسسات إلى جانب قطاع التعليم الرسمي بإعطاء تدريب سريع على العمل اللازم، كما نلاحظ أن طبيعة التدريب المهني ونوعه يؤثر على نوع العمل والأجر الذي تحصل عليه المرأة، كما يؤثر على استمرارية حياتهن المهنية؛ وهكذا يبدو أن التدريب المهني هو المشكلة التي تفتح الباب لمشاكل العمل النسائي.

8-1-3 آثار عمل المرأة:

ساهمت المرأة العاملة في سد حالات الفقر والعوز لكثير من الأسر، وهذا أمر هام في سبيل الحفاظ على الكرامة والعزة الشخصية وكف اليد عن السؤال وما يترتب عليه من ذل وتعرض للمهانة ، كما أضاف عمل المرأة قوة اقتصادية أخرى لكثير من الأسر مكنتها من تحقيق حياة أفضل وهذا من الآثار الايجابية ، غير أن خروجها أدى إلى تزايد المشكلات التربوية وتساعد صعوبات التكيف مع البيئة وبروز المشكلات النفسية عند الأطفال ، واضطراب العلاقة الزوجية بسبب عدم مقدرتها على التوفيق بين الأعباء الأسرية ومسؤوليات العمل بالرغم من وجود الخدم ، كما رافق تلك المواقف السلبية للأزواج وعدم تعاونهم - غالباً - فيما يتعلق بمساعدة الزوجات على إدارة شؤون المنزل الداخلية ، وقد أحدث غياب المرأة اليومي عن الأسرة لفترات طويلة فراغاً هائلاً له انعكاساته السلبية الواضحة.

أ- الآثار الايجابية على عمل المرأة:

- 1- رفع عجلة التنمية الاقتصادية والاستفادة من الكوادر النسائية ذات الخبرة العلمية المتميزة.
- 2- والعمل يشعر المرأة بقيمتها في المجتمع، فتصبح عنصراً فعالاً يساعد في التنمية ويشارك في ازدهار البلاد، ولذلك نرى العديد من الموظفات في مراكز قيادية وذوات خبرة وتدريب عال يساهمن مساهمة فعالة في حقول العمل المختلفة.
- 3- ساهم عملها في رفع دخل الأسرة وزيادة درجة الرفاهية لديها، وسد حالات الفقر والعوز لكثير من الأسر.
- 4- تصبح أكثر استقلالية وتحكم بأوقاتها بشكل يختلف عن وجودها داخل المنزل، وتعطي الراحة لزوجها من حيث القيام ببعض النشاطات لوحدها دون الاعتماد الدائم عليه.
- 5- تحقق هويتها الذاتية فتكريس كل الوقت لخدمة أسرتها يجعلها تشعر وكأن هويتها قد سُلبت منها، وعملها خارج المنزل يجعلها تشعر بأنها تحافظ على هوية مستقلة.

تحقق حلم ذاتها فالمرأة عندما تنجب الأطفال تعتقد أن حلمها في إدراك ذاتها من خلال ممارسة العمل

حسب اختصاصها خارج المنزل قد زال، ولكنها عندما تجد عملاً تحبه وتمارسه خارج منزلها فهي تشعر بأنها إنسانة فعالة في المجتمع ولها قيمتها.

ب- الأثار السلبية على عمل المرأة: (سنا الخولي 1995)

1- الأثار العائدة على المرأة نفسها: تؤكد جميع الدراسات السيكولوجية أن المرأة تواجه جملة من

الاضطرابات النفسية نتيجة خروجها للعمل ، رغم أنها خرجت للعمل بملء إرادتها ، فهي تشعر بالاكنتاب والإحساس بالذنب ، لأنها مشتتة الفكر ما بين عملها وضرورة تأديته على أكمل وجه ، وما بين أسرتها وبيتها وأطفالها ، وتنوع مصادر القلق لديها فقد يعود إلى عدم مقدرتها على إرضاء دافع الأمومة أو بسبب ظروف عملها وعدم التكيف معها مقابل حاجتها للحفاظ على مكانتها المهنية وإثبات قدرتها الوظيفية ، ولا شك أن الدور الاجتماعي الذي تقوم به المرأة المتزوجة العاملة فتعدد مسؤولياتها لا يساعدها كثيراً في تفرغها لشؤون بيتها وأطفالها ، هذا بخلاف الضغوط التي تقابلها داخل العمل فلا يمكنها أن تتخلص من تأثيرها على منزلها ، مما يترتب عليه اضطراب في حياتها العائلية وفقدانها القدرة على التكيف وتحقيق ما تصبو إليه من سعادة زوجية.

2- الأثار العائدة على علاقتها الزوجية: نتيجة لتبدل مكانة المرأة العاملة وشعورها بالاستقلالية وامتلاك حرية القرار ، والتحرر من الكثير من القيود الأسرية والاجتماعية ، وأدى ذلك - في بعض الأحيان - إلى ظهور حالات الاعتداد بالذات ، والرغبة في التحكم والسيطرة الذي قد يسيء للعلاقة الزوجية فيكون أحد مصادر الشقاكات من جانب المرأة ، وقد ينتج عن عملها شعور الزوج بالغيرة لتمييز الزوجة ونجاحها في العمل ، كما أن إهمالها لزوجها وانشغالها لفترات طويلة في العمل ، ثم شعورها بالتعب في المنزل ورغبتها في الراحة وقت تواجده وعدم مقدرتها على التحدث إليه ، يؤدي إلى التباعد بين الزوجين مما له آثار سيئة على نفسية كل منهما ، كما أن اضطراب دور الزوج وعدم وضوح الرؤية بالنسبة له

هو من أهم أسباب الاضطرابات الزوجية بشكل عام ، فبعض الرجال في المجتمعات العربية برغم كونهم لم يعودوا المعيلين الوحيدين للأسرة بعد دخولها مجال العمل إلا أنهم لا يزالون متمسكين بمركزهم كأصحاب السلطة الوحيدين هذا الأمر الذي تقبله معظم النساء حتى العاملات منهن، غير أن بعض النساء لا تقبلن هذه السلطة المطلقة وتقمّن بالتعبير عن آرائهن في كثير من أمور الأسرة كترية الأبناء وترتيب ميزانية المنزل، ولهذا نرى ازدياد ملحوظ في اضطرابات الحياة الزوجية تصل في بعض الحالات إلى الطلاق، ويرتفع الطلاق بشكل واضح في أغلب المجتمعات الصناعية، نظراً لشعور المرأة بالاستقلال الاقتصادي فلا تتردد في قطع علاقتها الزوجية.

3- الآثار العائدة على أطفالها: يتفق علماء النفس في إرجاع الفروق بين الأفراد إلى ما يتلقونه عن والديهم من مكونات وراثية، وأساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة في تربية أبنائها بالإضافة إلى عوامل أخرى ، ولا يمكن أن تحل الخادمت أو المربيات أو دور الحضانة محل الأم في التربية والتوجيه للأبناء ، وفي منطقة الخليج العربي تكثر أعداد الخادمت والمربيات بسبب غياب الأم أو انشغالها في الواجبات الاجتماعية ، أدى ذلك إلى حدوث العديد من التأثيرات الواضحة على الأطفال ، وإن من أعظم وأخطر أضرار عمل المرأة على طفلها الإهمال في تربيته ، ومن ثم تهيئة الجو للانحراف والفساد ، وأصبحت علاقتها بأطفالها يسودها الانفعال والقسوة وارتفاع الصوت والضرب الشديد نظراً لما يسببه عملها من توتر وقلق يؤثر في نفسيته وسلوكها ، ويترك بصمات وأثار على تصرفاتها ويفقدها الكثير من هدونها واتزانها ، ومن ثم يؤثر بطريقة مباشرة على زوجها وأطفالها.

8-2 دخول المرأة للعمل في الجزائر:

8-2-1 كرونولوجيا عمل المرأة في الجزائر:

أ-عمل المرأة قبل الاحتلال:

على غرار باقي نساء العالم تأثرت المرأة الجزائرية بالتحولات المجتمعية بالنظر للأوضاع التاريخية التي مر بها المجتمع الجزائري حيث تميز الاقتصاد الجزائري إبان الحكم العثماني بنظام اقتصادي ريفي عائلي إذ كان عمل المرأة في هاته الفترة في المجتمع الجزائري التقليدي مكملًا للعمل الزراعي فهي لم تكن تعمل بالمفهوم الحديث للعمل بل كان لها دور اجتماعي

تقوم به فتمثلات حياتها كانت مرتبطة بقيم المجتمع المحافظ من تربية الأبناء والاهتمام بشؤون المنزل إضافة إلى أعمال النسيج وتربية المواشي وصناعة الفخار... الخ، فتقسيم الأدوار بين الرجل والمرأة خلق توازن داخل المجتمع الجزائري إذ تمتعت المرأة الجزائرية في هذه المرحلة بمكانة لاثقة تميزت بالاحترام وحظيت بعناية ورعاية بالنظر لمركزها المميز في الأسرة التي تصلح بصلاحتها وتفسد بفسادها فكانت تشارك الرجل في مكافحة الحياة الريفية وذلك بمساهمتهما في كل أعماله الشاقة كالحرث والزراعة والحصاد... الخ، بالإضافة لخدماتها الدينية والخيرية حيث كانت توزع الأوقاف على الفقراء والكتب على المساجد ومراكز التعليم .

ب-عمل المرأة أثناء الاستعمار: بعد دخول المستعمر إلى الجزائر حطم الاقتصاد العائلي في البلاد فقام بمصادرة جميع الأراضي ونزعها من أصحابها بالقوة فأصبحت معظم العائلات دون أراضي إذ بمجئ الاستعمار بدأت مرحلة جديدة في مجال العمل حيث تغير النظام الاقتصادي الريفي للعائلة الجزائرية، فاضطر الجزائريين للعمل عند المستعمر بأجور زهيدة لتوفير لقمة العيش لهم ولأبنائهم وأصبح الفلاح الجزائري عبدا بعدما كان سيدا لأرضه. (نادية بوضياف، بن زعموش، زهار جمال، 2016)

ويعد قيام الثورة المجيدة أنظم معظم الشباب لصفوف جبهة التحرير الوطني تاركين ورائهم زوجات وأطفال بدون عائل فلم يكن بوسع المرأة الجزائرية إن تقف مكتوفة الأيدي وأطفالها يموتون جوعا فخرجت تبحث عن العمل لسد حاجات أطفالها فبدخول المرأة الجزائرية لسوق العمل أثناء ثورة التحرير الكبرى لم يكن المفهوم الذي هو عليه اليوم لكن الفقر والحاجة أرغم المرأة على ترك بيتها ورغم تلك الظروف القاسية التي عاشها المرأة إبان الاحتلال من فقر وحاجة وغياب عائل البيت إلا أنها استطاعت أن تحافظ على بيتها من الزوال، فكانت مصدر القوة والقيمة وأداة الضبط الاجتماعي التي تمارسه على أطفالها حفاظا على هويتهم وثقافتهم وكرامتهم بالإضافة إلى أنها أصبحت مصدرا اقتصاديا يلبي حاجات أسرتهما الضرورية وكذلك لم يمنعها من المشاركة في الثورة التحريرية إلى جانب الرجل كمناضلة ومجاهدة ، فمهن الأخت وإلام والزوجة فعملت كجامعة الأدوية والذخائر وممرضة وطاهية وغسالة وخياطات ومقاتلات ومسئولات اتصال.

ففي ظل هذه الظروف مارست المرأة أعمالا منزلية مختلفة وشاقة، فعملت إلى جانب عملها البيتي اليومي، ورعاية أطفالها، في الرعي، والزراعة، ومما ضاعف من أعمال المرأة والتزامها بأعمالها المنزلية، ارتفاع معدلات النساء الأرامل في المجتمع بسبب الثورات الشعبية واندلاع الحرب التحريرية التي راح ضحيتها مئات الآلاف من الرجال، مما جعل المرأة في وضع أكثر مسؤولية لإعالة أسرتها، أما عمل المرأة المأجور فقد اقتصر على ممارسة بعض الحرف التقليدية والزراعية والنسجية، وأعمال التنظيف في البيوت، وذلك بسبب ضعف مستواها التعليمي، وقلة إمكانياتها ومهاراتها.

أما المرأة في المدينة فقد كانت أسيرة عادات وتقاليد جعلتها لا تغادر المنزل إلا لضرورة وبرفقة، ومع هذا استطاعت أن تحول البيت إلى ورشة عمل، فكانت الحياكة والنسيج وغزل وتصفيف الصوف والقطن والحريز وصبغة الصوف وحرفة الطرز على الصوف والقطن، كل هذه الأعمال كانت تقوم بها نساء داخل البيت لتتقاضى عليها أجره تساهم بها في مصاريف البيت. ورغم هذا الدور الاقتصادي الذي كانت تقوم به المرأة في هذه الفترة إلا أن المجتمع لم يكن يعترف لها بذلك، لأنه جعل من الرجل الوحيد الذي يملك القدرة الاقتصادية من إنتاج وشراء رغم أن الحياة العملية لا تتوافق مع ذلك بطريقة ما، لأن المرأة في الجزائر كان لها نشاطها التجاري الذي سمح لها بتحقيق استقلالية مادية ولو بسيطة كانت في الغالب لا تحاسب عليها من طرف الرجل لأنها ضعيفة ولأنه يعلم أنها ستساهم بها في مصاريف البيت والأبناء فهي بذلك تؤدي دور اقتصادي في تسيير البيت، كل هذا يجعلنا نفهم أن المرأة في المجتمع التقليدي الجزائري كانت مقاوله لكن بخصائص غير الخصائص المعروفة اليوم.

ج- عمل المرأة بعد الاستقلال: خرج المجتمع الجزائري من الثورة التحريرية محطم على جميع مستويات أبنيته المجتمعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسة ومن اجل أن يسترجع مكانته وضعت الدولة مجموعة من البرامج والمخططات التنموية لرفع المستوى الاقتصادي للمجتمع فتحت أبواب التعليم أمام جميع فئات المجتمع وكافة طبقاته دون أدنى تمييز بين هذه الفئات لا من حيث الجنس ولا الانتماء ولا الطبقة التي ينتمون إليها مادام جزائري فله الحق في التعليم المجاني والدخول المدرسي والجامعات التي تتيح لهم فيها بعد لالتحاق بسوق العمل إلا انه بقيت مشاركة المرأة ضعيفة في بداية سنوات الاستقلال .

فخروج المرأة للعمل في تلك الفترة بالذات ارتبط بعدديد العوامل والظروف البيئية والجغرافية وعامل السن ومستواها الثقافي ووضعيتها العائلية كلها عوامل تحكمت في مجال عمل المرأة.

لكن بعد استقلال الجزائر، كان من أولويات السلطة الحاكمة إعادة بناء مؤسسات الدولة، وأعطت أهمية متميزة للمؤسسات التعليمية من أجل تمكين جميع المواطنين من التعلّم من دون تمييز بين الذكور والإناث، ورغم ضعف التحاق الإناث بالمدارس في السنوات الأولى للاستقلال، بحكم العوامل الاجتماعية والثقافية؛ إلا أن زيادة وعي الرجال بأهمية تعليم المرأة، وتحسن الظروف الاجتماعية والاقتصادية، ساهمت في تزايد تمدرس المرأة.

هذا العامل لعب دوراً رئيسياً في اكتساب المرأة مستوى تعليمي منحها مكانة اجتماعية، خولتها تؤولي مناصب عمل مهمة، ولقد عبر الميثاق الوطني لسنة 1976 عن هذه التوجهات بوضوح عندما أكد على ضرورة توفير الشروط

الموضوعية التي تساعد على أن تتبوأ المرأة مكانتها في المجتمع لتهدف إلى تمكينها من الاندماج الفعلي في مسيرة التنمية حتى تضمن مساهمة ملايين النساء الجزائريات اللاتي يشكلن طاقة هائلة للاقتصاد الوطني.

و في ظل تبني الجزائر للنهج الاشتراكي كانت البنية الاقتصادية للبلاد مبنية على أساس المؤسسات العمومية، عملت على فتح أبواب مؤسساتها لجميع أفراد المجتمع بتأهيل أو بدون تأهيل، وكان دخل فرد واحد من العائلة يكفي لإعالة كل الأسرة فلم تضطر المرأة للخروج للعمل، ولكن مع تغير الأوضاع الاقتصادية في سنوات التسعينيات والتي نتج عنها تسريح مكثف للعمال أصبحت الأسرة الجزائرية تواجه ضغوطا اقتصادية اضطر بسببها مسؤول العائلة بقبول خروج زوجته وأخته وابنته للعمل من أجل مساعدته في مصروف المنزل، خاصة أنها قطعت شوطا من التعليم يؤهلها للبحث عن العمل، وقد ساهمت الدولة بشكل كبير في توعية وتوجيه الفكر الشعبي لتقبل الأفراد عمل المرأة؛ لما يرجع بالفائدة للأسرة والمجتمع والاقتصاد الوطني. ومع هذا التغير الحاصل في نوع اليد العاملة ونظرا للدخول المكثف للمرأة في مجال العمل، عملت الدولة على إيجاد حلول لرعاية الأطفال فأنشأت مؤسسات تقوم برعايتهم واستيعابهم محاولة حل مشكل كبير للمرأة.

وقد توالى القوانين محدثة تطورا هائلا فاعتبرت المرأة عضوا فاعلا في المجتمع، فمنعت كل أنواع التمييز ضد المرأة، مساوية بينها وبين الرجل، الأمر الذي أحدث تحولات مذهلة، دون المساس في أغلب الأحيان بالقيم الروحية والعقائدية للمجتمع الجزائري، وقد استفادت المرأة الجزائرية بدخولها عالم الشغل من عدة مزايا؛ منها أنها استطاعت أن تفرض نفسها كعضو فعال لا يمكن الاستغناء عنه بسهولة، ومشاركتها في النقابات وانفتاحها على المجتمع. وعملت على فرض نفسها كمواطنة كاملة الحقوق؛ والسبب في هذا يرجع إلى زيادة وعيها وارتفاع مستواها الثقافي والتعليمي، فأصبحنا نجدها في الإدارة وفي الجيش وفي الصناعة والتعليم والصحة والتجارة وهي اليوم مقابلة تقترح هذا الميدان الأصيل للرجل دون أن تهمل محيطها العائلي (مناد لطيفة، صغيري فوزية، 2017)

فواقع المرأة الجزائرية في وقتنا الحالي يختلف عن فترة الاستعمار وما قبله وما بعده، حيث نجدها واكبت ركب التعليم وبمستويات عالية، ما أدى إلى ارتفاع حظوظها في المشاركة في مجموع القوى العاملة حيث بلغ إجمالي السكان المشتغلين 10.594.000 شخصا، أي بنسبة % 26,4 من إجمالي السكان. ويشكل حجم الفئة العاملة النسوية 1.934.000 مشتغلة وهو ما يمثل % 18,3 من إجمالي اليد العاملة.

أما نسبة العمالة – المعرفة كحاصل نسبة السكان المشتغلين على إجمالي السكان البالغين 15 سنة فأكثر – فقد بلغت % 37,1 على المستوى الوطني، مسجلة ارتفاعا بلغ 0,7 نقطة مقارنة بـ 2014.

وتعود هذه الزيادة أساسا إلى الارتفاع المعتبر لنسبة العمالة لدى النساء والتي ارتفعت بـ 1,3 نقطة حيث انتقلت من % 12,3 إلى % 13,6 خلال نفس الفترة. وتظهر النتائج أن الأجراء يمثلون ما يعادل سبعة مشتغلين من ضمن عشرة (% 69,8)، وترتفع هذه النسبة لدى الإناث لتمس ثمان مشتغلات من ضمن عشرة (% 78,8). (ons)

على اعتبار أن إجمالي عدد الإناث بالجزائر حسب إحصائيات 2017 قدر بـ 20590000 أنثى مقابل 21100000 ذكر

9- نتائج الدراسة:

تعتبر الأسرة نظام أساسي وعام يعتمد على وجودها بقاء المجتمع واستمراره، وهي التي تمد المجتمع بالأعضاء الجديدة للقيام بأدوارهم في النظم الاجتماعية الأخرى، وتعتبر الأم المحرك الأساسي لهذه الأسرة، وخروجها للعمل يفرض عليها تحمل القيام بمسؤوليتين، الأولى تربية أطفالها وتدبير شؤون بيتها، والثانية التزامها بواجباتها المهنية، وعليه فإنها بحاجة إلى مساندة خاصة العائلية منها، وبطريقة مادية ومعنوية ومن أجل أن تحقق التوازن بين الدور الأسري والدور المهني.

فحسب الدراسة وجدنا أن أكبر نسبة تمثلها الأمهات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 36 و 43 سنة، وهذا يعني تأخرهن في الزواج، كون أن نظرة المجتمع الجزائري للمرأة العاملة ما زالت تقليدية، بعدم تقبله لفكرة أن يكون للمرأة عمل آخر غير العمل المنزلي، وإنجابها للأطفال في هذا السن قد يرهقها أكثر بالموازنة مع العمل الخارجي، كما أن النساء اللاتي أعمارهن 52 سنة فأكثر ليس لديهن أطفال صغاراً ما قبل التمدرس، وأغلبيتهن يتم إحالتهم إلى المعاش.

كما تبين أن الأمهات العاملات يملن إلى إنجاب أقل عدد من الأطفال، وذلك حتى يتسنى لهن الاهتمام بهم ورعايتهم وكذا القيام بالعمل الخارجي بشكل عادي لا يجعلهن يشعرن بأنهن مقصرات في اهتمامهن بأولادهن وشؤون بيوتهن.

ويجب الإشارة إلى أن كل مرحلة عمرية للطفل لها خصوصيتها وأهميتها بالنسبة للأم، ففي مرحلة الطفولة يكون الطفل بحاجة أكثر لوجود أمه بجانبه، وعليها أن تشبعه بحنانها وبعطفها وباهتمامها، ولهذا نجد أن الأم العاملة دائماً حريصة في اختيار المكان الذي تضع فيه طفلها، عند الأقارب، دار الحضانة، عند الجيران... ولهذا فإن سن الأولاد له أهمية كبيرة في حياة الأم العاملة.

وانطلاقاً من النتائج المحصل عليها نجد أن معظم الأمهات العاملات يقمن في بيتا خاصا بعيدا عن العائلة الممتدة، وهذا ما يمنحهن العديد من الصلاحيات، كحرية التغيير في ديكور البيت، على عكس الإقامة في بيت مأجور أو معار الذي يحد من حرية التصرف فيه ويشعرها بأنها مقيدة، إضافة إلى تحمل أع--باء مصاريفه الكثيرة، وهذا ما ينعكس سلبا على نفسية المرأة العاملة، خاصة إذا ما طرح هذا الموضوع خلال الحوار مع الصديقات في العمل، الذي يسبب

لها الإحراج وحتى التهرب من التحدث فيه.

كما أن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة الذي سمح لها بالدخول إلى ميادين العمل، و تختلف طبعا هذه النسب باختلاف القطاع الذي يعملن فيه، ففي قطاع التعليم، يستوجب أن يكون لديهن على الأقل مستوى تعليم ثانوي، حتى تؤدي المعلمة رسالتها التربوية التثقيفية بكفاءة، أما العمل في الإدارة حيث توجد المساعدات الإدارية، و المساعدات الإدارية الرئيسية والمتصرفات الإدارية فإن هذه المناصب تشترط مستوى تعليم جامعي، على عكس العاملات اللاتي يعملن في قطاع الصناعة، بصناعة مختلف المفروشات، وهذا لا يتطلب مستوى تعليم علي عالي.

و من خلال العينة التي بين أيدينا فإن الأم العاملة تسجل حضورا في التعليم و التعليم العالي (10 أمهات) أكثر من الإدارة (2 أمهات) و الصناعة (2 أمهات) كما أنه و من خلال العينة توجد فئة من النساء المقاولات أي صاحبات المشاريع (5 أمهات مقاولات) على اختلاف مستوياتهن الدراسية، و نفس عددهن العالي في قطاعي التعليم و التعليم العالي كون أن التعليم عمل تربوي من جهة و من جهة أخرى فإن هذا النوع من العمل لا يجبرها على العمل لساعات طويلة عكس العمل في الإدارة الذي يفرض عليها في بعض الأحيان للعمل لساعات تفوق ساعات العمل القانونية المحددة و هذا يفسر لنا أن المستوى التعليمي يساعد على الحصول على وظيفة، كون أن كل عمل أو كل منصب يتطلب شهادة تكوين، خبرة مهنية، تؤهله للعمل، وهذه من أهم شروط التوظيف، فأغلبية الشباب الجزائري اليوم عاطل عن العمل لدنو مستواهم التعليمي، فهذا الأخير يساعد على فهم قواعد العمل، واحترامها والعمل بها، وكذا معرفة استراتيجية التعامل مع المسؤولين والمسيرين، وهذا ما يسهل العمل أكثر، كما أن المستوى التعليمي يساعد على تربية الأبناء وتوجيههم، وما نلاحظه اليوم أن الكثير من الآباء دون مستوى تعليمي يجدون صعوبة في فهم أفكار أبنائهم وتوجيهاتهم و رغباتهم، وعليه فإن للمستوى التعليمي دور أساسي ينعكس ذلك على الحياة الزوجية وعلى الأطفال.

كما تبين لنا أن نوع وظيفة الزوجة لها علاقة بموافقة الزوج على الاهتمام بالأطفال وتدير شؤون البيت، ففي قطاع التعليم نجد أن أزواج المعلمات يساعدون على الاعتناء بالأطفال، وكذا الأعمال المنزلية، لأن عمل المعلمات كما هو معروف لا يكون داخل المؤسسة فقط بل

يستمر حتى للبيت، فنجد إلى جانب إلقاء الدروس، الامتحانات، فهن يقمن بتحضير الدروس الفروض، ملئ الكشوف السنوية، كل هذا يأخذ من وقتهن وجهدهن، على عكس قطاع الصناعة والإدارة التي نجد فيها أن الزوجة عملها يكون داخل المؤسسة فقط، وعند عودتها للبيت يجب عليها الاهتمام بأولادها وبيئتها، فلا يكون هناك اهتمام من طرف الزوج بمساعدتها على الاعتناء بالأطفال بحجة أن هذا من اختصاصها وليس من اختصاص الرجال مثل هذه الأعمال تنظيف الطفل، الاهتمام بأكله وشربه، وكذا القيام بغسل الأواني.. وهذا ما يجعل الأم تعيش حالة صراع في العمل في الداخل والعمل في الخارج، والفارق بين الأم التي تعمل في التعليم والأخرى التي تعمل في الإدارة هو الوقت، فساعات عمل المعلمة محدودة، 3 أو 4 ساعات في اليوم عكس عمل الإدارية التي يجب أن تعمل من 8 صباحا إلى 4 مساء.

أما بالنسبة للأمهات المقاولات، فحسب رأيهن، دخول المرأة مجال المقاولات ساعد فعلا على استقلاليتها من الناحية الاقتصادية، إلا أن هذه الاستقلالية بقيت تواجه صعوبات عدة، لأنه، ودائما حسب رأيهن، تبقى الواجبات المنزلية من مهام المرأة بالدرجة الأولى، وهذا يعود إلى عدم استعداد الكثير من الرجال للتخفيف على شريكات حياتهم لتصورات قديمة و تقاليد محافظة توارثوها عن التركيبة الاجتماعية السابقة، وهذا ما يقف عائقا أمام طموح المرأة لتحقيق إنجازات أكبر في مشوارها المهني، إذ يؤدي أحيانا إلى وضع المرأة في موضع الاختيار بين أمرين إما الأسرة والأطفال أو المشوار المهني.

علما أنه، حسب المبحوثات، فإن التوفيق بين الأمرين ممكن؛ لكنه يتحقق عادة على حساب المرأة، لأن الرجال غير مستعدين للمساهمة في بعض الواجبات المنزلية، إضافة إلى عدم تنازل الرجل عن أي حق منحه إياه الشرع أو العادة أو التقليد، لذلك فهو يرفض القيام بأي عمل لا يتناسب مع تصوراته.

لهذا نجد الأم العاملة تعيش عبء اختيارها العمل المزدوج لوحدها، ولا تحصل على دعم الرجل، أو دعم المجتمع، وبالتالي خسارة المرأة لراحتها واستقرارها داخل البيت مع زوجها وأولادها؛ حيث يسود جو مشحون بالتوتر نتيجة تقصيرها في واجباتها العائلية، هذا التقصير الذي لا يخفف منه إلا الاستعانة بالخادمات والمربيات ودور الحضانه، اللواتي يزدن من إحساسهن بتأنيب الضمير، كونها تترك لهن مهمة تربية الأولاد والاهتمام بهم.

وقد عبرت إحدى المقاولات عن مشاعر الإحساس بالذنب عن تقصيرها في دورها الأسري، والذي تخشى من نتائجه، نظرا للتأثير السريع لوسائل الإعلام، والتربية العلمانية التي لا تملك أن تضبطها.

في حين عبرت أخرى عن مشاعر الأسى حين تترك أبنائها وحدهم في المنزل منذ الصباح الباكر رغم صغر سنهم، مما يجعلهم أحيانا يواجهون أحداث النهار لوحدهم.

وقد أشارت أخرى إلى عملها منذ ساعات الفجر الأولى حتى الساعات المتأخرة من الليل كي تساهم في تأمين الدخل الكافي للأسرة، ولا تنتهي معاناتها عند هذا الحد؛ بل تعود إلى المنزل بعد يوم شاق لتجد زوجها وأولادها في انتظارها، هذا الانتظار لا يخلو من تدمير وإشعار بالتقصير في الواجبات المنزلية، فالبيت لا يوجد فيه طعام ويحتاج إلى ترتيب، والأولاد لم يقوموا بإنجاز الواجبات المدرسية بعد، فالجميع في انتظارها لكي تقوم بما لا يستطيع أحد غيرها القيام به.

والأدهى والأمر من هذا كله هو الإرهاق وضغط الأعصاب الذي يلاحقها في بيتها ومكان عملها، بين ثنائية الصراع (الاستقرار والبقاء إلى جنب أبنائها ترعاهم وتقوم على تدبير شؤونهم، أو إغراء العمل خارج البيت تحقيقا للذات وكسبا للمال وجريا وراء مغريات الحياة).

وهكذا تجد المرأة نفسها في دوامة صراع يومية، بين العمل وبين مسؤولياتها تجاه أولادها (تربيتهم، رعايتهم، مساعدتهم في دروسهم)، وبين زوج يريد زوجة حنوناً تلتطف له جو الحياة المشحون والمضغوط، وبين بيت يحتاج إلى تنظيف... الخ.

تشير مبحوثة أخرى ضمن العينة إلى اضطرابها للاستعانة بخادمة حتى تحدث قليلا من التوازن بين المقولة والبيت، ورغم وجود خادمة؛ إلا أن هذا لم يمنعها من تحمل جانب من أعباء المنزل، حيث تخصص صباح يوم السبت لإنجاز الأشغال المنزلية الكبرى، حتى تستطيع أن تتحكم في باقي أيام الأسبوع التي كانت موزعة بين الأعباء المنزلية الصغيرة، وبين واجبات أولادها، الذين استطاعت أن توفر لهم أسباب الراحة والنجاح.

نفس الموقف عبرت عنه مبحوثة أخرى، تعيد فهي لا تنفي استعانتها بخادمة لتخفيف الضغط عليها خاصة وأن أعباء البيت لا تنتهي، إلا أن هذه السيدة وبحكم أن أولادها في متوسط العمر فهي لا تشعر بضغط كبير كما يحدث مع المقاولات صغيرات السن اللواتي لهن

أولاد في سن صغيرة.

فالأم العاملة تعيش ثلاثة هواجس، هاجس منزلها، وهاجس أطفالها، وهاجس عملها أو مقاولتها، ولذلك تحاول دائما أن تبرهن للجميع أنها قادرة على التوفيق بينهم رغم الضغوط التي تعيشها.

إلا أن أهم المشاكل التي تعاني منها الأمهات هن التي تعملن في المجال الإداري والمقاولاتي الذي تكثر فيه المضايقات، والقانون الداخلي للمؤسسة يفرض على بعض الموظفين التنقل إلى أماكن بعيدة عن مكان العمل وفي معظم الأحيان البقاء في مكان العمل بعد الوقت القانوني المحدد، وهذا ما خلق مشاكل مع الكثير من الأمهات مع أزواجهن وأبنائهم، وما تم ملاحظته هو رفض الأمهات العاملات التوقف عن العمل والمكوث في البيت، بالرغم من المشاكل التي تواجهها بسببه سواء في الأسرة أو في العمل.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها يتضح لنا أن أعلى نسبة في التوفيق بين المهام الأسرية والمهام المهنية نجدها في قطاع التعليم والتعليم العالي، وهذا يرجع إلى أن عمل الأمهات المعلمات محدد بساعات معينة، حيث أن ساعات العمل تتراوح بين 9 إلى 15 ساعة في الأسبوع، وهذا ما يسهل لها الاهتمام باحتياجاتها الأسرية وكذا شؤون بيتها.

كما أن الأم التي تعمل في قطاع التعليم تحظى بامتيازات عكس الأم التي تعمل في قطاعات أخرى فنجد أن لها الحق في أخذ عطلة الأمومة في فترة الولادة مدفوعة الأجر، العطل الموسمية وهذا ما يساعدها على الموازنة بين دورها كأم في أسرتها وكعاملة في مكان عملها.

كما أن عمل الزوج في الإدارة لا يمنح له الوقت في مساعدة الزوجة على الاعتناء بالأطفال في حال ذهابها للعمل، عكس الذي يعمل في التعليم فإن لديه وقت فراغ يستغله في مساعدة الزوجة على الاهتمام بشؤون البيت والاعتناء بالأطفال، أما الزوج الذي يعمل عملا حرا فإن عمله غير معروف ولهذا فإن مسؤولية الأطفال تكون على عاتق الأم.

كما بينت الدراسة أنه كلما كان للأم مستوى تعليمي عالي كلما استطاعت الموازنة بين عملها الأسري والمهني، كون أنها دائما على اطلاع بالتطورات الجديدة واحتكاك بالمجتمع للتعرف على أهم الأساليب المتبعة للنجاح في ممارسة العمليين معا، مثل الوسائل التكنولوجية التي تساعد الأم على ربح الوقت والجهد، وكذا المؤسسات التربوية التي يتم فيها تربية الأطفال وتعليمهم،

وحتى النوادي والمراكز الثقافية التي أصبحت اليوم تلعب دور أساسي في اكتشاف مواهب الأطفال والعمل على تطويرها، وعليه فالمستوى التعليمي للزوجة ينعكس على مدى توفيقها بين بيتها وعملها.

من خلال المعطيات الميدانية والتي تهدف إلى قياس الفرضية والتحقق من صحتها يمكننا التوصل إلى صدق

الفرضية الأولى ذلك أن توفيق الأم العاملة بين أعمالها الأسرية والمهنية مرتبط بمدى مساعدة محيطها العائلي وهذا ما يتطلب إعادة توزيع للأدوار الاجتماعية داخل الأسرة وهذا تبعا للنتائج المتحصل عليها كما يلي:

- 1-مساعدة الأزواج في تربية الأطفال و الاهتمام بالأعمال المنزلية تكون في الأسرة النووية أكثر.
- 2-الأمهات العاملات في قطاع التربية و التعليم العالي و حتى المقاولات اللاتي يزاوئن نشاطاتهن غير بعيد عن المنزل أكثر حظا في التوفيق في الأعمال المنزلية.
- 3 -بينت الدراسة أن الأم المقاوله تتحكم نوعا ما في إشكالية التوفيق بين دورها كربة بيت و صاحبة مقاوله.

أما فيما يخص الفرضية الثانية فقد بينت الدراسة حقيقة أن الأم العاملة تعاني فعليا من معوقات اجتماعية نوجزها في:

- 1 -بينت الدراسة أن الأم العاملة تعاني من مشاكل اجتماعية تتمثل أساسا في التركيبية الذهنية للمجتمع الذكوري الذي تنتمي إليه، وعدم تقبل الاستقلالية المادية للمرأة العاملة، ورفض تواجدها في أنشطة ذكورية كالصناعة والمقاوله والإدارة.
- 2-كما بينت الدراسة أن الواقع الاجتماعي لازال غير مهيا لدعم هذا التوجه النسوي للمقاوله، ولا يمنح الضمانات الأساسية للتوفيق بين العمل والبيت.
- 3-ومن جهة أخرى سيطرت الأعراف والتقاليد على بعض الذهنيات خاصة في الريف، وما تعانيه المرأة من تلك النظرة الدونية لخوضها بعض المجالات التي طالما كانت حكرا على الرجال.

خاتمة:

تختلف دوافع خروج المرأة للعمل، فسواء كان الدافع ماديا بتحقيق الاستقلالية الاقتصادية عن الزوج، أو معنويا بتحقيق ذاتها ومكانتها ودورها الاجتماعي، فإن قدرتها على إنجاز المهام الأسرية والمهام المهنية بالتكافؤ يعزز رغبتها في تحقيق طموحاتها ومساعدتها لكن و باعتبار الأسرة الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يتعرع فيه الطفل، والأم هي الركيزة الأساسية لهذه الأسرة. ودورها يكمن في تربية طفلها وتعليمه، وغرس فيه الأخلاق السليمة ومختلف الفضائل الدينية، وتوجيهه وإرشاده حتى يأخذ مكانته في الحياة الاجتماعية، فإنه بخروجها للعمل فإن دورها هذا قد ينحل شيئا فشيئا إذا لم تجد الدعم العائلي و المجتمعي الكافي و ذلك بسبب توجيه اهتماماتها بمتطلبات عملها الخارجي، وغيابها عن طفلها لساعات طويلة جعلها تشعر بالتقصير وتأنيب الضمير.

قائمة المراجع:

- 1- أحمد ماهر: السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات، الدار الجامعية للإسكندرية، مصر، 2003، ص235.
- 2- أحمد زايد وآخرون: المرأة وقضايا المجتمع، الطبعة الأولى، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، 2002، ص48.
- 3- جدوالي صفية: اتجاهات الفرد الجزائري نحو تولي المرأة للمناصب القيادية في المؤسسات التعليمية، رسالة ماجستير في الإدارة التربوية جامعة سطيف، 2005، ص127.
- 4- رشاد غنيم: علم الاجتماع العائلي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 2008، ص181.
- 5- سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة مصر، 2008، ص221.
- 6- سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1995، ص98.

- 6-كاميليا إبراهيم عبد الفتاح: سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية والنشر، بيروت، 1984، ص ص 110.86.
- 7-مصطفى عوفي: خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، الجزائر، العدد 19، جوان 2003، ص131.
- 8-مناد لطيفة، صغيري فوزية: واقع العمل النسوي في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 29، جوان 2017، ص258.259.
- 9-نادية بوضياف بن زعموش، زهار جمال: المرأة والعمل في المجتمع الجزائري، مركز جيل البحث العلمي، العدد 20، ماي 2016، ص70.
- زيارة يوم 2018/08/04 على الساعة 14:50 <http://www.ons.dz>